جامعة عين شمس

كلّيّة الآداب

قسم اللّغة العربيّة وآدابها

توسيع الجملة في ديوان عبيد اللّه بن قيس الرّقيّات

" دراسة نحويّة دلاليّة "

إعداد : حفصة الطّاهر المبروك سالم

إشراف :

أ.د / علي محمّد أحمد هنداوي
أستاذ اللّغويّات بقسم اللّغة العربيّة وآدابها
كلّيّة الآداب ـ جامعة عين شمس

د / إسلام حسن الشّرقاويّ
مدرّس الأدب بقسم اللّغة العربيّة وآدابها
كلّيّة الآداب ـ جامعة عين شمس

العام الدّراسيّ ٢٠١٥ ـ ٢٠١٦ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ [1]

[1] سورة طه (٢٠ ـ ١١٤)

الإهداء

- إلى بلدي الحبيب ليبيا.
- إلى كلّ من تكلّم اللّغة العربيّة حبّا لها، وفخرا بها.
- إلى من أحببت اللّغة العربيّة من أفواههم : أبي و أساتذتي، وأخصّ بالذّكر منهم ، الدّكتور: علي سعد الشّتيويّ ، والأستاذ: محمّد بشير حربة.
- إلى عائلتي الّتي دعمتني في رحلتي هذه ، وأخصّ بالذّكر منهم : أمّي، ثمّ زوجي الّذي تحمّل معي أيّام هذا البحث ثقالها و خفافها، و أبنائي الّذين مذ فتحوا أعينهم على هذه الدّنيا وجدوا القلم بيدي ، وحبّ العلم في قلبي ، أسأل الله أن يجعل حبّه في قلوبهم ، ويمنحهم رضاه و رضوانه .
- إلى كلّ قلب خصّني بالدّعاء.

المقدمة

الحمد لله ربّ العالمين خالق الإنسان، ومعلّمه البيان، وممكّنه من الإعراب عمّا في نفسه بيسرٍ وبيان، والصّلاة والسّلام على سيّدنا وحبيبنا محمّدٍ أبد الآبدين، وعدد الخلق أجمعين، وعلى آله وصحبه الطّيّبين الطّاهرين، ومن اتّبعهم بإحسان إلى يوم الدّين، أمّا بعد:

فإنّ الجملة كانت مدار اهتمام الباحثين منذ القدم حتّى عصرنا الحاضر، وكلّ المفاهيم الّتي قدّمها النّحاة لتعريفها تصبّ في أنّها تتكوّن من عنصرين أساسين: مسند ومسندٍ إليه تحصل بهما الفائدة التّي يحسن السّكوت عليها، ويتمثلان في المبتدإ والخبر في الجملة الاسميّة، والفعل والفاعل أو نائبه في الجملة الفعليّة، وهما ما يُسمّيه علم اللّغة الحديث الجملة الدّنيا، أو الجملة النّواة.

أمّا باقي العناصر في الجملة فهي عناصر توسيعيّة تضيف دلالات ومعاني مقصودة يريد المتكلّم نقلها إلى المخاطب أو السّامع ، وهي ما يطلق عليه علم اللّغة الحديث الجملة الموسّعة .

وهذه العناصر تحمل وظائف دلاليّة يؤثّر بعضها في التّركيب الأصليّ من حيث الإعراب، غير أنّه يمكن الاستغناء عنها من حيث التّركيب؛ " لأنّ إزالتها لا تؤثّر مطلقا على العلاقة القائمة سلفا بين عنصري التّركيب"[1]وبعضها الآخر لا يعمل نحويًّا في أيّ مكوّن من مكوّنات التّركيب.

وهي تستحقّ الدّراسة والتّحليل كغيرها من تقسيمات الجمل الّتي كثر تناول الباحثين لها: كالجملة الاسميّة، والجملة الفعليّة، والجملة الطّلبيّة، والجملة الخبريّة، والجملة الشّرطيّة، وغيرها.

[1] الجملة الدّنيا والجملة الموسّعة في كتاب سيبويه ، ص ١٠

سبب اختيار الموضوع:

و قد اخترت دراسة هذا القسم من الجُملة بدراسة هذه العناصر التّوسيعيّة، لما لها من أثرٍ في تأدية المعنى يستحقّ الوقوف عليه وبيانه؛ لأنّ مراد المتكلّم الّذي يريد نقله إلى السّامع لا يحصل بالاكتفاء برُكني الإسناد في الجُملة.

ولأنّ الدّراسات تهتمّ بالرّبط بين النّحو والمعنى؛ كانت الدّراسة نحويّة دلاليّة، لأنّ النّحو والدّلالة يؤدّيان معاً توضيح النّصّ وتفسيره، فليستقيم المعنى يلزم ضبط المبنى.

واللّغة العربيّة لغة عظيمة دقيقةٌ في التّعبير عن المعاني ذات قدرة هائلة على توليدها والتّوسُّع فيها لدرجة تصل إلى الإعجاز، لا سيّما إذا كانت هذه اللّغة معكوسة في الجملة الشّعريّة الّتي تكسر النّظام المألوف؛ لتُشكّل نظاماً جديدا مبتكراً يُبدع داخله الشّاعر، ويُهيمن النّحو على العلاقات داخل تراكيبه ، ممّا يغني نصُّه الشّعريّ غناءً دلاليًّا متعدّد الأبعاد.

الأمر الّذي جعلني أختار ديواناً شعريًّا بتحليله تتّضح لنا أبعاد الموضوع، وكان الاختيار لشاعرٍ تفرّد بلغةٍ شعريّة مميّزة تختلف عن االشّعراء السّابقين له، فهو أُنموذج للغة عصره ومجتمعه، لا سيما أنّ عصره من عصور الاحتجاج على اللّغة، وهو: عُبيداللّه بن قيس الرّقيّات، شاعر قريشٍ في الإسلام.

وقد كان ديوانه منهلًا عذبا من مناهل الشّعر حفلت كتب النّحو وشروحه بشواهد عدّة من شعره ممّا أضفى عليه أهمّيّة في مجال التّقعيد النّحويّ، وتناوله بعض الدّارسين تحقيقًا، وشرحًا، ودراسةً، ولم أعثر على أيّة دراسة فيما علمت لموسّعات الجملة فيه؛ لذا عقدت العزم متوكّلة على المولى ـ عزّ وجلّ ـ للقيام بها، وقد اخترت لتوثيق الشّواهد ديوان عبيد اللّه بن قيس الرّقيّات برواية أبي سعيد السّكريّ ، ذلك

الدّيوان الّذي حقّقه الدّكتور: محمّد يوسف نجم، وقد تمثّلت الدّراسات السّابقة للشّاعر وديوانه فيما يأتي:

١. ديوان عبيدالله بن قيس الرّقيّات(معجم ودراسة دلاليّة) لعبيرعمر عبدالله بن ماضي. رسالة ماجستير. جامعة أمّ القرى. ٢٠٠٣م.

٢. عوارض التّركيب في شعر عبيدالله بن قيس الرّقيّات(دراسة نحويّة) رسالة ماجستير. لأمل منسي عائض الخديديّ.جامعة أمّ القرى. ١٩٢٨ هـ ـ ١٩٢٩هـ .

٣. شعر عبيدالله بن قيس الرّقيّات(دراسة نحويّة دلاليّة) رسالة ماجستير. لأيمن صابر محمّد سعيد.جامعة عين شمس.٢٠٠٩م .

الدّراسات السّابقة لموسّعات الجملة:

١. الجملة الفعليّة بسيطة وموسّعة. دراسة تركيبيّة في شعر المتنبّي. للدّكتور: زين كامل الخويسكي.مؤسّسة شباب الجامعة: الإسكندريّة. ١٩٨٦م.

٢. الجملة الموسّعة في القرآن الكريم، إعداد: كفاية بنت موسى بن أحمد.رسالة ماجستير: أمّ القرى، المملكة العربيّة السّعوديّة، ١٤٢٦هـ.

٣. توسيع الجملة في ديوان أبي القاسم الشّابّي. دراسة نحويّة دلاليّة. رسالة دكتوراة. إعداد: صلاح الدّين علي جلبان. جامعة عين شمس. ٢٠١٣م .

أهداف الدّراسة :

١. تطبيق ما عند النّحاة من آراء على واقع لغويّ يتّسم بجودة الصّنعة، ودقّة السّبك، وبراعة الأسلوب، وهو ما يجعلنا نقف على خصائص لغته من جهة، ونسهم في النّشاط اللّغويّ من جهة أخرى .

٢. الوصول إلى نماذج لتوسيع الجملة من خلال دراسة ديوان شاعر له مكانته بين الشّعراء من جهة، ولشعره أهمّيّة في مجال التّقعيد النّحويّ من جهة أخرى، فقد ورد له شواهد عدّة في كتب النّحو وشروحه.

منهج الدّراسة:

قامت الدّراسة على المنهج الوصفيّ التّحليليّ لرصد موسّعات الجملة في الأبيات الّتي تمثّلت فيها هذه الموسّعات، الّذي يقوم على حصر الأنماط الواردة في الدّيوان لمواضع الموسّعات، وتوزيعها حسب موضوعاتها، ثمّ تحليلها مع الرّبط بين النّحو والدّلالة في هذا التّحليل، ومقارنته بما أشار إليه النّحاة للتّوصّل إلى النّتائج.

وذلك على النّحو التّالي:

١. وضع عنوان لكلّ موسّع.

٢. بحث الموسّع نحويّا.

٣. ذكر بعض الشّواهد الشّعريّة لابن قيس الّتي تمثّل هذا الموسّع والرّبط بين الّنحو و الدّلالة أثناء التّحليل

وقد جاءت هذه الدّراسة في ثلاثة فصول تسبقها مقدّمة وتمهيد :

الفصل الأوّل: التّوسيع في الإسناد الاسميّ :

المبحث الأوّل: كان وأخواتها.

المبحث الثّاني: إنّ وأخواتها.

المبحث الثّالث: (لا) النّافية للجنس.

المبحث الرّابع: لام الابتداء.

الفصل الثّاني: التّوسيع في الإسناد الفعليّ :

المبحث الأوّل: التّوسيع بالحروف الخاصّة بالفعل.

١. الجوازم.

٢. حرف التّحضيض(هلّا).

٣. حروف الاستقبال(السّين ـ سوف ـ لن).

٤. حرف التّقريب(قد).

المبحث الثّاني: التّوسيع بمقيّدات الفعل.

١. المفعول به.

٢. المفعول المطلق.

٣. المفعول لأجله.

٤. المفعول فيه.

الفصل الثّالث: العناصر التّوسيعيّة المشتركة.

المبحث الأوّل: الحروف المشتركة.

١. (الهمزة ـ هل).

٢. حرفا النّفي (ما ـ لا) .

٣. حرف الاستثناء(إلّا).

٤. حروف العطف.

المبحث الثّاني: التّوابع.

١. النّعت.

٢. البدل.

٣. عطف البيان.

٤. التّوكيد.

المبحث الثّالث: الحال.

المبحث الرّابع: التّمييز.

وتلت هذه الدّراسة خاتمة دُوّنت فيها أهمّ نتائج الدّراسة.

الفهارس العامّة للبحث، وتحتوي على:

١ـ فهرس الآيات القرآنيّة .

٢ـ فهرس الأبيات الشّعرية المأخوذة من الدّيوان.

٣ـ فهرس الأبيات الشّعريّة المأخوذة من خارج الدّيوان.

٤ـ فهرس الأعلام .

٥ـ فهرس المصادر والمراجع.

٦ـ الفهرس التّحليليّ لمحتويات البحث.

ومن أهمّ المراجع الّتي اقتضت الدّراسة الاستعانة بها: أمّات كتب النّحو والصّرف، والكتب البلاغيّة، والمعاجم اللّغويّة ـ واعتمدت على لسان العرب في شرح

الغامض من الكلمات ـ وبعض الكتب الحديثة، إضافة إلى بعض البحوث والدّراسات في هذا المجال

والّذي لاشكّ فيه أنّ هذا البحث ما كان ليبلغ غايته، ويستوي على سوقه لولا توفيق من الله الّذي ما كنّا لنهتدي لولا أن هدانا سبحانه وتعالى، ثمّ رجال عظماء جادوا فما بخلوا بعزيز، أوميسور، ولم يعدموا النّصيحة فتحمّلوا التّقصير ولم يفتروا، شحذوا الهمم وقووا العزائم، فكانوا زاداً معنويّا، أعانني على إكمال هذه الرّحلة، فتعلّمت بذلك في رحابهم جلالة أهل العلم وحرمتهم قبل االعلم نفسه، وأخصّ بالذّكر منهم الأستاذ الدّكتور: علي محمّد أحمد هنداوي، الّذي ما فتئ يقدّم لي الإرشاد والعون والتّوجيه السّديد طوال مدّة إعداد هذا البحث، ويلقاني في رعاية الآباء وتواضع العلماء، أثابه الله عنّي وعن العلم الّذي حمل أمانته خير الجزاء.

وكذلك الدّكتور: إسلام حسن الشّرقاويّ، الّذي كان لمشورته وآرائه، وما منحني من وقته وحسن توجيهه، أبلغ الأثر في إنجاز هذا العمل، فله منيّ التّقدير وعليّ له الدّعاء.

كما لا يفوتني أن أتقدّم بشكري لجامعة عين شمس، ممثّلة في: عمدائها، ورؤسائها، وأعضاء هيئة التّدريس فيها، وموظفيها ؛ لما يبذولونه من جهد في سبيل تذليل الصّعاب أمام الطّلبة الوافدين من خارج جمهوريّة مصر العربية، الّتي يكفيها أنّها أمّ الدّنيا، ويكفيني فخراً أنّني درست فيها.

وأخيراً: فهذا عملي ـ الّذي أخذ من جهدي ووقتي الكثير ـ أمامكم، وكلّ ما أرجوه أن يلقى حظا من القبول والشّكر، غير مدّعية له الكمال، فالكمال لله وحده، وما نحن إلّا بشر نخطئ ونصيب ، فإن أصبت فهذا المراد بتوفيقه سبحانه وتعالى، وإن أخطأت

فقد قال جلّ وعلا: ﴿ **لاَ يُكَلِّفُ اللّهُ نَفْساً إِلاَّ وُسْعَهَا** ﴾ [٢]وبحسبي خلوص النّيّة لله ورسوله .

لذا أرجو أن يكون في مناقشة أعضاء لجنة المناقشة، وتوجيهاتهم ما يزيد من شأن هذا البحث وينقّيه من النّقص، والخطأ ، فجزاهم الله عنّي جميعا خير الجزاء، وأدامهم عونا لكلّ متعلّم وباحث.

١– سورة البقرة ، الآية ٢٨٥ .

التّمهيد

- تعريف بالشّاعر .

- تعريف بمصطلحات الدّراسة .

التمهيد :

يتناول هذا الجزء من البحث التّعريف بالشّاعر (عبيد اللّه بن قيس الرّقيّات) من حيث : اسمه ونسبه ، ومولده ووفاته ، وسبب تسميته ، وحياته ، وشعره ومكانته عند اللّغويّين والنّحاة ، وتعريف بمصطلحات الدّراسة : وهي (التّوسيع) لغة واصطلاحا متناولة للوصول إلى ذلك (الجملة) لغة واصطلاحا وتقسيماتها في ضوء ما قاله القدماء والمحدثون للوصول إلى تحديد ما ستتناوله الدّراسة ، مبيّنة أنّ هذه الدّراسة ستكون نحويّة دلاليّة ، الأمر الّذي تطلّب توضيح العلاقة بين النّحو والدّلالة ، وكيفيّة تحكّم المعنى الدّلالي في شكل التّركيب النّحويّ ، لاسيّما في التّركيب النّحويّ للجملة الشّعريّة الّتي يجوز التصّرّف في شكل تراكيبها ، بخلاف النّثر .

تعريف بالشاعر :

اسمه ونسبه :

هوعُبَيْد الله[1]بن قيس بن شُريح بن مالك بن ربيعة بن أُهيب بن ضباب بن حجير بن عبد بن معيص بن عامر بن لؤي بن غالب ، وأمه : قتيلة بنت وهب بن عبد الله بن ربيعة بن ظريف بن عدي بن سعد بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة . [2]

---

[1] منهم من يسميه عبد الله . ينظر : طبقات فحول الشعراء ، لابن سلام الجمحي ،تحقيق : محمود محمد شاكر ، دار المدني : جدة ، لاط ، لات ، ٢ / ٦٤٧ ، والحيوان ، للجاحظ ، تحقيق :عبد السلام محمد هارون ، دار الجيل: بيروت ، لاط ، ١٤١٦ م ـ ١٩٩٦ م ، وفوات الوفيات ، لمحمد شاكر الكتبي ، تحقيق : إحسان عبّاس ، دار صادر : بيروت ، ط١ ، ١٩٧٤ م ، ١/ ١٤٤ .

[2] ينظر : طبقات فحول الشعراء ، ٢ / ٢٤٧ ، والشعر والشعراء ، لابن قتيبة الدينوري ، تحقيق وشرح : أحمد محمد شاكر ، دار المعارف : القاهرة ، ط٢ ، لات ، ١ / ٥٣٩ ، والأغاني ، لأبي الفرج الأصفهاني ، تحقيق : سمير جابر ، دار الفكر : بيروت ، ط٢ ، لات ، ٣ / ٢٧ .

فهو بهذا النسب قرشيُّ الأبوين ممّا كان له الأثر الكبير في حياته وشعره .

مولده ووفاته [1]:

لم تعرف سنة ولادته وكانت موضع خلاف بين الرّواة بين الثّالث عشر للهجرة والثّالث والعشرين ، ولا عدد سِني عمره كذلك .

واختُلِف كذلك في سنة وفاته فقِيل تُوفّي سنة ٧٥ هـ ، وقِيل ٨٥ هـ.

سبب تسميته بالرقيّات :

ذكر في خزانة الأدب هذا البيت : [المنسرح]

قُلْ لابْنِ قَيْس أَخِي الرُّقَيَّاتِ مَا أَحْسَنَ الْعِرْفَ فِي الْمُصِيبَاتِ[2]

وقد ذكر ابن سلام[3] أنه سُمّي بالرقيّات ؛ لأنّ له جدّات توالين يُسمّين رقيّة ، وذكر ابن قُتيبة [4]أنه لُقّب بذلك ؛ لأنه كان يُشبّب بثلاث نسوة يُسمّين لهن كلّهن رقيّة ، وإلى هذا السّبب ذهب أبو الفرج [5]، وذكر أنّهن رقيّة بنت عبد الواحد ، وابنة عمّ لها ، وامرأة من بني أميّة ، لكن شعره الغزلي كان أكثر برقيّة بنت عبد الواحد .

---

[1] ينظر: ديوان عبيد الله بن قيس الرّقيات ، تحقيق وشرح : د . عزيزة فوّال بابتي ، دار الجيل : بيروت ، ط ١ ، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م ، ص٧ ، والأعلام ، للزركلي ، دار العلم للملايين ، ط١٥ ، ٢٠٠٢ م ، ٤ / ١٩٦ .

[2] ينظر : خزانة الأدب ، للبغدادي ، تحقيق وشرح : عبد السّلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي : القاهرة ، ط١ ، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م ، ٧ / ٢٧٨ . والعرف : الصّبر ، ينظر : لسان العرب ، لابن منظور ، دار صادر : بيروت ، ط٣ ، ١٤١٤ هـ ، مادّة (عرف) ، ٩ / ٢٣٨ .

[3] ينظر : طبقات فحول الشعراء ، ٢ / ٢٤٧ .

[4] ينظر : الشعر والشعراء ، ١ / ٥٣٩ .

[5] ينظر : الأغاني ، ٥ / ٨٠ .

حياته :

نشأ عُبيد الله في مكة وانتقل منها إلى المدينة المنوّرة ، وخالط المُغنّين والمغنّيات ، وقد أثبتت كتب الأدب أنّ له مقطوعات في الغزل نظمها للغناء ، وهو شاعر قريش في الإسلام [١].

وهو من قبيلة اشتهرت بالبأس والشجاعة قيل عنها هي وقبيلة محارب بن فهر أنهما يعرّان من ناوأهما كما يُعرّ الجرب ،[٢]وبقبيلته وقرشيته قال مفتخِرا :[٣] [مجزوء الكامل]

نَحْنُ الصَّرِيحُ إِذَا قُرَيْــ ... شٌ قَامَ منها النَّاسِبُ
من سِــرِّهَا وأَرُومِهـــا ... إِذْ لـلأَرُومِ مـَرَاتِـبُ

عاش في المدينة ، وكان شعره الكثير مستقى من حوادثها في أثناء خلافة معاوية .

وقد اتصل بهذه الفترة بعبد الله بن جعفر و ظهر ذلك واضحا في مدائحه ، ثم انتقل إلى الجزيرة في خلافة يزيد بن معاوية ، وهناك بلغته موقعة الحرّة ومقتل العديد من أهله وقومه فيها ، فقام على الأمويّين ، ونقم على يزيد بن معاوية .

وبعد موت يزيد بن معاوية قصد عبد الله فلسطين ، ثم تركها مُتّجها إلى العراق حين ولِيَ مُصعب بن الزبير شؤونه ، فلازمه عُبيد الله ومدحه وأيّد سياسته ، وبذلك أصبح شاعر الزبيريين الأوّل ، حتى قتل عبدالملك بن مروان مصعبا في الواحد

---

[١] ينظر : طبقات فحول الشعراء ، ٢ / ٢٤٨ ، والأغاني ، ٥ / ٨٣ ، والخزانة ٧ / ٢٨٥ .
[٢] ينظر : الأغاني ، ٥ / ٨٠ .
[٣] ينظر : ديوان عبيد الله بن قيس الرُّقيَّات ، تحقيق وشرح : الدّكتور محمد يوسف نجم ، دار صادر : بيروت ، لاط ، لات ، ص ٥٠ ، ومراتب : منازل ، له مرتبة أي منزلة ، وأروم : أصول ، ينظر : لسان العرب ، مادة (رتب) ١ / ٤١٠ ، ومادة (أرم) ١٢ / ١٤ .